حدث ثقافي استثنائي في منطقة الخليج.. يدشن في 14 من أكتوبر الجاري بمسقط:

دار الأوبرا العمانية منجز للثقافة والإبداع الإنساني

● شهدت سلطنة عمان الشقيقة خلال السنوات الماضية حضورا عربيا ودوليا في المجال الثقافي والفني وذلك عبر إسهاماتها وعطاءات مبدعيها المتميزة في المهرجانات والفعاليات المختلفة ،التي شاركت بها أو أقامتها على أرضها ،والتي أظهرت مدى ما تملكه من تراث أصيل وإبداعات خلاقة ومتجددة وطاقات مدهشة تقف على أرضية تراثية عريقة وتمد جسورها نحو الحاضر والمستقبل ،وتتفاعل مع محيطها وعالمها وتفتح نوافذ التحاور والتفاعل مع الشعوب والحضارات، في صورة بديعة،ملامحها وعمقها المحبة والتسامح والتفاهم ونسيجها الاحترام المتبادل والتقدير واحترام خصوصية الآخر..

وتلك النجاحات المتلاحقة والعطاء الثقافي المتجدد والمتواصل يعكس مدى العقلية المستنيرة التي تدرك أهمية الفعل الثقافي في بناء الإنسان ورؤيته لعالمه وواقعه وإسهامه الجاد في بناء حاضره واستشراف المستقبل .

متابعة/ محمد القعود

انها تلك العقلية العمانية المستنيرة التي أوجدت ذلك الحضور البهي والدور المثمر للفعل الثقافي بعيدا عن الضجيج الإعلامي والبريق العابر، والمنجزات العابرة للحقيقة.

بذلك الهدوء العميق والرصين والواثق الذي تتمتع به الشخصية العمانية وبالتصميم والإرادة والتخطيط المدروس ، تضاف كل يوم إلى المشهد الثقافي العماني انجازا ثقافيا مبهرا يخطف الإعجاب ويحظى بالتقدير الكبير.

ومن الانجازات الثقافية الكبرى التي ستضاف إلى المشهد الثقافي العماني والإقليمي والعالمي ،هو استعداد العاصمة العمانية مسقط للاحتفال في ١٤ من أكتوبر الجاري بحدث ثقافي استثنائي هو افتتاح أول دار للاوبرا في منطقة الخليج ..

حيث سيتم أفتتاح دار الاوبرا السلطانية وملحقاتها الثقافية المختلفة . وهذا المنجز الثقافي الكبير والفريد من نوعه عبارة عن مجمع ثقافي كبير ، يضم العديد من القاعات والمعارض التي تقد م من خلالها عروض الاوبرا والفعاليات الثقافية والفنية المختلفة.

ودار الأوبرا السلطانية التي سيتم افتتاحها في حفل كبير وبحضور ثقافي فني حاشد من مختلف أنحاد العالم تم إنشاءها بتوجيه من السلطان قابوس المعروف بحبه للموسيقى الكلاسيكية، وقد تم تصميمها على نمط العمارة العربية والإسلامية ويأخذ تصميها الخارجي شكل القلاع العمانية.. وتنافست على التصميم والتنفيذ أبرز الشركات العالمية من خلال تنافس دولي تم طرحه عبر وسائل الإعلام في مختلف أنحاء العالم.

وهذه الدار تعد من أكبر المشاريع العمرانية التي تم تشييدها في مسقط، والتي بلغت تكلفتها أكثر من ٢٤٠ مليون دولار، وتهدف الى رفد المجال الثقافي والفني بكل ابداع أصيل ومتجدد، سواء على المستوى المحلي أو الاقليمي أو الدولي .

مشروع فريد

وفي تصريحات صحفية تحدث المهندس حامد لغزالي مدير المشروع عن هذا الانجاز الثقافي الكبير «لقد كانت التوجيهات السامية هي المحرك الأساسي وراء تجسيد هذا الحلم الفني لانه يعتبر فريد من نوعه في الشرق الأوسط من ناحية المواصفات ذات التقنية العالية والخاصة بالمجال المسرحي والغنائي ونقاء الارتداد الصوتي المسموع في قاعة المسرح .مؤكدا انه مشروع فريد في تصميمه وأدائه وينبع من النظرة الثاقبة والاهتمام السامي بثقافة الفنون الموسيقية والمسرحية و تم تشييد المشروع على مساحة تبلغ حوالي ٨٠ ألف متر مربع بمنطقة الصاروج بمسقط حيث تكون دار الفنون الموسيقية هي المركز لمرافق حيوية مختلفة».

وأكد الى أنه لايوجد هناك ما يماثل هذا المشروع في الشرق الأوسط من ناحية المواصفات ذات التقنية العالية والخاصة بالمجال المسرحي والغنائي ونقاء الارتقاء الصوتي المسموع في قاعة المسرح ومن المقرر ان يصبح هذا المشروع معلما بارزا ونقطة مهمة للجذب السياحي من خلال إقامة سوق لعرض الفنون التشكيلية والفعاليات الثقافية والمنتجات اليدوية والحرفية التراثية بالإضافة إلى المطاعم والمقاهي وأماكن للتسوق وتشغل الأشجار والمسطحات الخضراء بالموقع حوالي ٦٠٪ من الأراضي المخصصة للمشروع مما يوفر أماكن فسيحة للتنزه والجلوس و تضمن المشروع تشييد مواقف سيارات تتسع لحوالي ٤٥٠ سيارة وشبكة طرق متكاملة لتسهيل انسياب حركة المرور من والي دار الاوبرا .

والتصميم الخارجي للمبنى مستوحي من التصاميم العمانية العريقة ولكن بصورة ونمط حديث يتجلى منها فنون العمارة العمانية المعاصرة .

يتابع: بناء على تعليمات السلطان قابوس فقد تشكلت لجنة تضم في عضويتها مجموعة من كبار المسؤولين في الدولة لمتابعة سير العمل في المشروع هذا وقامت إحدى الشركات الاستشارية العالمية المتخصصة بإعداد التصور الأولي للمشروع حيث تم بعد ذلك طرح منافسة بين الشركات العالمية المتخصصة في تصاميم المسارح وتم اسنادها إلى شركة عالمية والتي فازت بتقديم افضل تصميم .

تقنية متطورة

فيما يتعلق بالتصاميم المعمارية وأنظمة الإضاءة وأنظمة الصوت وامكانية تحريك خشبة المسرح فان هذا المشروع ينطوي على أعلى المقاييس العالمية وأحدث ما توصلت إليه التقنية في هذا المجال كما أن مقاعد الجلوس في قاعة المسرح ستكون قابلة للتعديل وفقا لنوعية العرض المقدم سواء كان أوبرا أو مسرحية أو عرضا موسيقيا . حيث يمكن تحريك خشبة المسرح وفقا لعدد أفراد الفرقة التي تؤدي عليها.

وفي حالة تقديم عروض موسيقية يتم تعديل القاعة لتتسع لحوالي «١١٠٠» مشاهد كحد أقصى في حين ان عروض الأوبرا والمسرح تتطلب توسعة الخشبة لذا فبالإمكان تخفيض سعة المقاعد لتصبح ٨٠٠ مشاهد كحد أدني ويمكن تعديل خشبة المسرح بما يتناسب مع نوع العرض سواء كان ذلك عرضا موسيقيا أو عرضا مسرحيا أو اوبرالي أو لأي غرض ثقافي وفني آخر كما ان أحدى الخصائص الفريدة لخشبة المسرح هي وجود برج علوي بارتفاع ٣٢ مترا لتسهيل التشكيلات المسرحية خلال الأداء وبناء على نوع الإخراج الأوبرالي أو الموسيقى يكون بالامكان توسعة خشبة المسرح وتكبير موقع الاوركسترا وذلك باستخدام مصاعد الأوركسترا أو مصاعد خشبة المسرح وعربات المقاعد في أوضاع مختلفة بالإضافة إلى ذلك لا استخدام مجموعة من أدوت التقنية الصوتية التي تساعد على امتصاص الارتدادات لتحقيق نقاوة عالية للصوت بناء على نوع العرض الذي يتم تقديمه .

ومن المتوقع ان يكون حفل افتتاح دار الاوبرا السلطانية في ١٤ من أكتوبر الجاري حدثا ثقافيا كبيرا لم تشهده منطقة الخليج من قبل ،وذلك نظرا للفعاليات الثقافية والفنية الي سيحفل بها برنامج الاحتفال والحضور الكبير من الشخصيات الثقافية والفنية والفرق الموسيقية وفرق الاوبرا العالمية والضيوف الذين تم دعوتهم من مختلف انحاء العالم.

■ تكلفة إنشاء الدار 240 مليون دولار ويضم العشرات من قاعات العروض الفنية والثقافية بمواصفات عالمية وعالية التقنية

أشهر العروض العالمية

وسينطلق بدار الأوبرا السلطانية عدد من العروض المتميزة التي يتنظرها الكثير من محبي الأوبرا في ١٤ أكتوبر المقبل، وحتى ٣١ من ديسمبر من العام الجاري، حيث من المقرر أن تتألق الأوبرا في أزهى حلة استعدادا لحفل الافتتاح الرسمي .

ويضم برنامج العروض في موسم الافتتاح مجموعة من الفرق الموسيقية المختلفة والمبدعة، وسيبدأ الافتتاح بالتحفة الفنية الأخيرة لجياكومو بوتشيني أوبرا تورانـدوت بعنوان «قوة الحب»، وذلك يومي ١٠ و١٤ أكتوبر، يليها حفل موسيقي ساهر بلاسيدو دومينجو يغني لعمان بمصاحبة الأوركسترا السيمفونية السلطانية العمانية «قصة عشق للموسيقى لا تنسى»، وذلك في ١٨ أكتوبر، كما ستقدم مغنية السوبرانو الشهيرة وسفيرة الموسيقى رينيه فليمنج والأوركسترا الفلهارمونية الملكية في ٢١ أكتوبر «الصوت الرخيم والألحان الجياشة لفنانة الشعب صاحبة الفن الراقي»، وتنطلق «عالم الخيال الجامح» لدون كيشوت أيام ٢٦ و٢٧ و٢٨ أكتوبر وهو من تقديم مسرح البالية الأمريكي.

ومع بداية شهر نوفمبر تستكمل الأوبرا برنامج العروض من خلال الحفلات الموسيقية التي تلامس صدى الخيال بمجموعة من العروض المميزة والمختلفة، ومن المقرر أن يؤدي أندريا بوتشيلي بمصاحبة أوركسترا ذا ستيت هرميتاج عملا بعنوان «الحب بالأسلوب الإيطالي» في الأول من نوفمبر، وفي ٥ نوفمبر تقدم أوركسترا لندن الفلهارمونية وعازف التشيلو العالمي الشهير يو-يو ما قائد الأوركسترا كريستوف إشنباخ عرض «التشيلو الساحر»، وتقدم فرقة بالية دار أوبرا الاسكالا جيزيل «تخيل رقصة الحياة» أيام ١٠ و١١ و١٢ نوفمبر، وفي ١٧ من نوفمبر يلتقي عشاق الأوبرا بسيدة الغناء العربي أم كلثوم، عبر تجسيد لأداء الأسطورة، والتي تحييها المطربة الشهيرة ريهام عبدالحكيم في أمسية بعنوان «كان يا مكان».

أما محبو ماجدة الرومي فسيذهبون في عالم من النقاء الصوتي الخلاب معها في عرض تحييه بنفسها بعنوان «ساحر وفاتن»، وبتاريخ ٢٨ و٢٩ و٣٠ سيكون قمة دار الأوبرا السلطانية مسقط- آسبن العالمية للفنون الإبداعية بالأشتراك مع مؤسسة آسين، «الفنون في حركة مستمرة». كما ستقدم فرقة بالية « يونيفرسال» الكورية في شيم تشونج- ابنة الكفيف «أسطورة من أساطير الشرق الأقصى» في ٢٨ نوفمبر. كما سيكون في ٣٠ نوفمبر أوركسترا مركز لينكولن لموسيقى الجاز بمصاحبة وينتون مارساليس «عش التجربة مع هارلم إلينجتون».

وتتواصل العروض المتألقة للفرق المشاركة بعرض لأوبرا كارمن في شهر ديسمبر، وذلك أيام ١٧ و١٩ و٢١ ديسمبر بموسيقى جورج بيزيه «انفعالية، ومرحة، وظريفة»، وأوبرا كارمن واحدة من أشهر العروض الأوبرالية باللغة الفرنسية على الرغم من أن أحداثها تقع في أسبانيا حيث تروي قصة لامرأة غجرية تنتمي لطبقة الغجر التي انتشرت في أوروبا في فترات زمنية بعيدة.

وفي أيام ٢٧ و٢٨ و٢٩ و٣٠ ديسمبر تقدم فرقة باليه «مارينسكي» عرض «بحيرة البجع»، وهو البالية ذو الشهرة العالمية، ومن المقرر أن يكون عرض حفل رأس السنة الساهر من تقديم فرقة بالية مارينسكي بعنوان «تمتع وأستعد نشاطك» في ٣١ ديسمبر.

ومن الأعمال التي من المقرر عرضها أوبرا توراندوت والتي ألفها الإيطاليان جياكومو بوتشيني وفرانكو ألفانو.

وفي خضم العروض المتميزة التي تشهدها الأوبرا، يتم تقديم العرض الشهير «دون كيشوت» للروائي الأسباني الأشهر ميجيل دى سيرفانتس، وهي تحكي الصراع بين المثالية والواقعية، . وغيرها من الفعاليات.

إصدارات ثقافية

صياغة الإستراتيجية الكبرى

تحتاج الدول والأمم إلى إستراتيجيات لتحديد توجهاتها المستقبلية على المدى القصير المتوسط والكبير ومن أجل حماية مواطنيها وشعوبها أمام أية اعتداءات محتملة. صياغة مثل هذه الإستراتيجيات تشكل أكبر المهمات التي تواجهها الدول. وهذا ما يشرحه أخصائيون أميركيون مشهود لهم بخبرتهم في أرض الميدان وبمعارفهم النظرية الواسعة، في كتاب يحمل (صياغة الإستراتيجية الكبرى) حيث يبحثون في العلاقات بين (السياسة والدبلوماسية والحرب)، كما يشير العنوان الفرعي.

ويضع المساهمون في هذا الكتاب بمقدمته شرطا يرون أنه لا بد منه لـ (نجاح) أية إستراتيجية كبرى وهو قيام الحكومات والقيادات السياسية المعنية بها بتحديد نهج لا يكتفي بالرد على الأحداث المباشرة الجارية. هذا مع التأكيد على أهمية التأقلم مع المتغيرات المفاجئة والهامة التي يعرفها المحيط الدولي التي تحدد غالبا أكثر من أي سبب آخر، نشوب النزاعات والحروب الكبرى. إن عملية التأقلم هذه تقتضي بالضرورة التعرّف على التطورات الاقتصادية والسياسية والدبلوماسية الجارية.

تجدر الملاحظة أن تعبير «الإستراتيجية الكبرى» مستخدم خاصة في اللغة الإنكليزية للدلالة على كيفية مقاربة الحروب التي قد تقع على أعلى المستويات، وغالبا على المدى الطويل. هذا مع التأكيد أن الجانب العسكري لمثل هذه الحروب، رغم أهميته الكبرى في تحديد نهاياتها، لا يمثل عاملا وحيدا في الحرب.

وليس العامل الحاسم الوحيد في الانتصار. بالتالي لا يمكن لواضعي الإستراتيجيات الكبرى الاكتفاء بإدارة الجيوش بل عليهم التأمّل والتفكير في كيفية تسيير اقتصاد وسياسات البلاد التي يتولون قيادتها. ثم إن التحالفات ومستويات التطور الصناعي لها دور كبير في تحديد «سير الحروب» وتحديد «مآلها» في النهاية. تتم الإشارة في هذا السياق أن «زمن السلام» يجد امتداده في «زمن الحرب»، بمعنى التحضير الجيد لها.

بدأ استخدام مفهوم (الإستراتيجية الكبرى) منذ القرن الثامن عشر. وينقل المؤلفون عن منظر الحرب الكبير كارل فون كلاوزفتس تعريف الإستراتيجية أنها (استخدام المعارك من أجل الانتصار في الحرب). والتعريفات المقدّمة لهذه المفهوم عديدة، مع الإشارة أن المفكّر الإستراتيجي الصيني الشهير صن تسو كان قد جدد في كتابه (فن الحرب) الذي لا يزال مقروءاً كثيراً حتى اليوم، ما يزيد على مائة مبدأ لصياغة (إستراتيجية ناجحة). وكان ماكيا فيللي قد حدد في عام ١٥٢٠ العلاقة بين ما هو مدني وما هو عسكري صياغة (إستراتيجية كبرى).

وفي الفصل الخاص بـ (الثقافة الإستراتيجية وحرب السنوات السبع) أي تلك التي دارت في أوروبا خلال سنوات ١٧٥٦-١٧٦٣ ويشرح الكاتب جيريمي بلاك أن فريديريك تبنّى (إستراتيجية استنزاف) بحيث أبقى خصومه على مسافة بعيدة وحافظ على قوة بلاده (بروسيا). لقد هوجم من جميع الجهات من قبل فرنسا والنمسا وروسيا والسويد، فاستفاد من موقعه المركزي وأعاد انتشار جيشه على طول الحدود الداخلية مركزا بالوقت نفسه جهوده على مواجهة خصم واحد. لقد فهم أنه لم يكن بمقدوره الانتصار في تلك الحرب فعمل على إبعاد الهزيمة أطول فترة ممكنة للحصول على حل دبلوماسي.

إن المساهمين في هذا الكتاب يقدّمون شرحا لما يسمى بـ«الإستراتيجية الكبرى» من خلال دراسة (حالات تاريخية) لإظهار الكيفية التي تمت بها عمليات إعداد مثل تلك الإستراتيجيات في زمن السلم، كما في زمن الحرب.

وتولي تحليلات الكتاب أهمية أيضا لدراسة المفاهيم النظرية لعدد من العناصر التي لا بد أن تدخل في صياغة أية إستراتيجية، مثل (تحديد الأهداف) و(الهجوم) و(الدفاع) و(المناورة) و(وحدة القيادة) و(عنصر المفاجأة)، الخ. والإشارة إلى وجود تيارين هامين في الفكر الإستراتيجي.

تيار يقول إستراتيجيون أن الاحترام الحازم للمبادئ الأساسية للإستراتيجية يضمن الانتصار بينما يقول إستراتيجيو التيار الآخر أن نتائج النزاعات والحروب (غير مرئية مسبقا) وبالتالي ينبغي أن تتمتع الإستراتيجيات (الكبرى) بقدر كبير من المرونة.

في المحصلة يجد القارئ في هذا الكتاب رؤية «أكاديمية» للإستراتيجيات الكبرى. واستعراض أشكال النجاح والفشل التي عرفتها الإستراتيجيات الكبرى في التاريخ الغربي الحديث خاصة. والبحث في الصعوبات التي واجهتها فيما يخص أقلمتها مع حقائق العالم القائم. ولعلّ الغائب الأكبر في هذا الكتاب هو الخوض في تأثير أسلحة الدمار الشامل على صياغة الإستراتيجيات الكبرى في السياق الراهن.

الكتاب: صياغة الإستراتيجية الكبرى

تأليف: ويليامسون موري وآخرون

الناشر: جامعة كمبردج ٢٠١١
الصفحات: ٢٩٤ صفحة
القطع: المتوسط

تأويل النص الشكسبيري

■ يناقش كتاب تأويل النص الشكسبيري في الخطاب السينمائي الصادر عن المؤسسة العامة للسينما بدمشق ضمن سلسلة الفن السابع تصدي السينما العالمية لأفكار وموضوعات وشخصيات المسرحي البريطاني وليم شكسبير ويبحث في الميزة التي جعلت نص شكسبير حاضراً عبر العصور رغم الانقلابات العميقة التي مست بنية الوضع البشري المعرفية والعقلية والنفسية.

ويتساءل صاحب البحث بان جبار خلف هل النص الشكسبيري يكتسب فرادته من كونه نصاً شعرياً وإذا كان الأمر كذلك فما بالنا نحن الناطقين بالعربية نستعذب هذا النص وهو قد فقد صنعة الشعر عبر الترجمة.

ويتحدث الباحث عن ميزة نص شكسبير فيقول : إذا أخرجنا النص الشكسبيري من دائرة الشعر فإنه يتحول باتجاه كونه أدباً درامياً بمعنى أن ما يجعله صالحاً ليس شعرية النص وإنما فن الدراما الذي ينطوي عليه مع ما يمكن أن يبقى في الترجمة من مسحة شعرية أصلية.

ويلفت الباحث إلى ميزات أخرى في النص الشكسبيري حيث يجد أن شكسبير يميل إلى الموضوعات التي تشكل ثوابت الوجود البشري ما لا يمكن أن تندثر طالما بقي إنسان على وجه الأرض وموضوعاته هي عن السلطة والسقوط والشجاعة والغيرة والشك.

وعن هذا النص ووجوده في السينما يشير الباحث إلى أن ما كتبه شكسبير وجد حياته الجديدة عبر الفن السينمائي من خلال تحويل النص من نص مقيد بالمكان المسرحي إلى نص ينطلق عبر شاشة السينما التي هي نافذة العالم وكأنما انتظر النص الشكسبيري اكتشاف السينما كي يأخذ مداه الأرحب.

ويجد الباحث أن الكاميرا أعطت صيغة جديدة للنص عندما دخلت منطقة الشعر الشكسبيري نتيجة قدرتها على الإيحاء والتكثيف والاختزال مستشهداً بفيلم هاملت للورانس أولفييه حيث أدخل تغييرات على مدخل البناء الدرامي للمسرحية ومن ثم طرح هذا التغيير مشكلات هامة تتعلق بالعرض السينمائي والكثير من التفاصيل.

وأتى الكتاب على ذكر المشكلات التي أحاطت بالنص في السينما موضحا أن النص الشكسبيري مكتوب للناس وقد وقع بيد الذين يريدون تحميل النص بما لا يحتمل فخرجوا برؤى وأفكار فلسفية فوق طاقة النص المسرحي وشخصياته.

وقد اعتمد الباحث في الكتاب على إيراد مقاطع من مسرحيات شكسبير بالإضافة إلى تقديم ما تم تطويعه سينمائياً من هذه النصوص وأجري مقارنات بحثية وصل من خلالها إلى نتائج هامة تبين صورة الشخصية والحدث الشكسبيري على شاشة السينما واختلافها في كثير من الأحيان عما قدمه شكسبير على خشبة المسرح.

ويلفت الباحث الى أن التأويل يختلف اختلافاً كبيراً عن الاقتباس لأنه يقوم على التصرف بالمادة الإبداعية وفق آليات منطقية وعليه أيضاً لا يمكن إلغاء النص الأصلي أو تشويهه وإلا فلا يعد العمل تأويلاً